# الأحلام
# في
# مصر إبان العصر البطلمي

إعداد
د. السيد يحيى محمد الباشا
مدرس التاريخ القديم (يوناني وروماني) بقسم التاريخ والحضارة
كلية اللغة العربية بالقاهرة- جامعة الأزهر- جمهورية مصر العربية

# الأحلام في مصر إبان العصر البطلمي

**السيد يحيي محمد الباشا**

تخصص التاريخ القديم (يوناني وروماني) بقسم التاريخ والحضارة كلية اللغة العربية بالقاهرة– جامعة الأزهر – جمهورية مصر العربية

البريد الالكتروني: Sayedalbasha@azhar.edu.eg

**الملخص:**

يتناول هذا البحث الحديث عن الأحلام في مصر خلال العصر البطلمي، ويُسلط الضوء على التفسيرات المختلفة لأصل الأحلام في المجتمع المصري، كما يتناول عناية المصريين بأحلامهم في العصر البطلمي حيث إنهم قاموا بتسجيلها، وحفظها، ومحاولة فهم رموزها وتفسيرها، وتناول البحث كذلك تحليل لظاهرة الوثائق "ثنائية اللغة" المتعلقة بالأحلام في العصر البطلمي، حيث كانت وثائق الأحلام تُكتب باللغة اليونانية ويتبعها في الوثيقة نفسها الكتابة باللغة المصرية القديمة (الخط الديموطيقي). ويتناول البحث – أيضًا– تفسير الأحلام في مصر في العصر البطلمي، ودور الأحلام في تحقيق بعض المكاسب المادية للمعابد، كما سلط البحث الضوء على اعتقاد المصريين في الأحلام العلاجية أو أحلام الشفاء، والوظائف المختلفة للأحلام ودوافعها.

**الكلمات المفتاحية:** الأحلام – العصر البطلمي– الأحلام في المجتمع المصري– تسجيل الاحلام – تفسير الاحلام

# Dreams in Egypt during the Ptolemaic era

**Mr. Yahya Muhammad Pasha**
Specialization of ancient history (Greek and Roman) at the Department of history and civilization Faculty of Arabic language in Cairo-Al-Azhar University-Arab Republic of Egypt
E-mail address: Sayedalbasha@azhar.edu.eg

**Abstract**:
This research deals with the talk about dreams in Egypt during the Ptolemaic era, and sheds light on the various interpretations of the origin of dreams in Egyptian society. It also deals with the Egyptians' care of their dreams in the Ptolemaic era, as they recorded them, preserved them, and tried to understand and interpret their symbols. The research also dealt with an analysis of the phenomenon of documents. Bilingualism" related to dreams in the Ptolemaic era, where dream documents were written in Greek and followed in the same document by writing in the ancient Egyptian language (Demotic script). The research also deals with the interpretation of dreams in Egypt in the Ptolemaic era, and the role of dreams in achieving some material gains for temples. The research also shed light on the Egyptians' belief in therapeutic dreams or healing dreams, and the various functions of dreams and their motives.

**Keywords**: dreams-Ptolemaic era-dreams in Egyptian society-recording dreams-interpretation of dreams

**الدراسات السابقة:**

من الدراسات التي تحدثت عن الأحلام من خلال الوثائق "ثنائية اللغة" خلال العصر البطلمي دراسة:

- Kidd. S: "Dreams in Bilingual Papyri from the Ptolemaic Period", *BASP*, 48, 2011.

وهي من الدراسات المهمة التي سلطت الضوء على الأحلام في الوثائق البردية "ثنائية اللغة"، لكنها اهتمت بالوثائق "ثنائية اللغة" فقط، ولم تهتم بوثائق الأحلام المكتوبة باليونانية وحدها. إضافة إلى أنها اهتمت بالنواحي اللغوية فقط، وليس بجوهر الأحلام أو محتواها.

بينما البحث الذي بين أيدينا بجانب تناوله أيضًا ظاهرة الوثائق ثنائية اللغة في أحد عناصره، تناول العديد من الجوانب الأخرى الخاصة بالأحلام في مصر في العصر البطلمي، ومن ذلك: مدى عناية المصريين بأحلامهم وأحلام ذويهم، وتسجيل هذه الأحلام، وعمل ما يُشبه قوائم لها، وتفسير الأحلام، ودور هذه الأحلام في تحقيق العديد من الدخول للمعابد، ومدى اعتقاد المصريين في أحلام الشفاء، والوظائف المختلفة للأحلام، وغير ذلك.

**أهداف البحث:**

يهدف هذا البحث إلى ما يأتي:

- ✓ بيان التفسيرات المختلفة لأصل الأحلام في المجتمع المصري القديم.
- ✓ بيان مدى عناية المصريين بأحلامهم خلال العصر البطلمي.
- ✓ تحليل ظاهرة الوثائق "ثنائية اللغة" وخاصة التي تحدثت عن الأحلام، وبيان أسباب اهتمام المصريين في ذلك العصر بتسجيل بعض أحلامهم بالخط الديموطيقي.
- ✓ تسليط الضوء على مهنة مفسري الأحلام في العصر البطلمي.
- ✓ بيان الوظائف المختلفة للأحلام ودوافعها في العصر البطلمي.

- ✓ توضيح مدى اعتقاد المصريين في الأحلام العلاجية أو أحلام الشفاء وإجراءاتها.

**منهج البحث:**

اتبع الباحث المنهج التحليلي، حيث تناول العديد من الوثائق الخاصة بالأحلام في مصر في العصر البطلمي، وقام بتحليل بعضها؛ لاستنباط بعض المعلومات ومناقشتها.

**الكلمات المفتاحية:**

(الأحلام، الوثائق "ثنائية اللغة"، الأحلام العلاجية، مفسرو الأحلام).

## مقدمة:

اعتقد المصريون أن بعض الأحلام تمتلك معنى أعمق من تلك المعاني البسيطة، وافترضوا ذلك لأنه كان يُعتقد أن الأحلام يمكن أن تكشف الأشياء الخفية، سواء كانت في الماضي أو الحاضر أو المستقبل. كانت للأحلام هذه القدرة لأنها تشكلت أو أرسلت بواسطة قوى خارقة للطبيعة، والتي كانت الآلهة تظهر من بينها في أغلب الأحيان. ومع ذلك لم تكن كل الأحلام تحمل مثل هذه الأهمية؛ لأن الكثير منها كان يُنظر إليه على أنه مجرد رد فعل لرغبات الجسد والروح الإيجابية أو السلبية، وبالتالي لم يقدم الحلم سوى صورة غير مهمة أو مضللة أو وهمية. فالشخص الذي يرى أهمية لأخبار الحلم ويريد التأكد من معناها يواجه مشكلة جوهرية، وهي كيفية التمييز بين الأحلام الحقيقية ذات المعنى والأحلام الكاذبة وغير المهمة. ولمعالجة هذه المشكلة؛ أجرى العديد من مفسري الأحلام عملية تصنيف لها؛ لمحاولة تحديد الأحلام التي لها أصل مناسب (أي إلهي في الغالب) ولتحديد ما إذا كان من الضروري تفسيرها أم لا. كما أن تفسير الأحلام في العصور القديمة موضوع لا يزال يجذب قدرًا كبيرًا من اهتمام المؤرخين، ويبدو أن مفسر الأحلام كان يحتاج إلى سنوات عدة؛ لاكتساب الخبرة اللازمة لهذه المهنة، بالإضافة إلى تسجيل التفسيرات الواضحة للأحلام وإدراك

نتائج تلك التفسيرات، وتكمن قيمة جهوده في الفائدة العملية التي يكتسبها بشكل يومي، وكان يجب على المُفسر أن يستخدم خبراته، ويطبقها على تلك الحالات التي تعرض عليه.

وسوف يتناول الباحث هذا الموضوع من خلال المحاور الآتية:

**أولًا- تفسيرات أصل الأحلام قديمًا، ومُسمياتها في اللغة اليونانية:**

تميل تفسيرات أصل الأحلام إلى محورين من التحليل: الأول ينطلق من الادعاء بأن الأحلام تنشأ إما بسبب ظروف وأحداث خارجية تحيط بالإنسان أو أن الأحلام بشكل كامل تأتي من داخل الإنسان(١). أما المحور الآخر فينطلق من الادعاء بأن الأحلام تأتي حصريًا من الآلهة أو أنها ليس لها علاقة بالآلهة. وهذا يعني أن غالبية مفسري الأحلام القدماء يقترحون أن الأحلام تأتي من الآلهة والشخص الحالم في خليط ما، وأيضًا من الخارج والداخل في خليط ما(٢). ففي الحالات التي يعتقد فيها الناس أن الأحلام تأتي من قبل الآلهة وبالتالي تكون خارجية فإن هذا الاعتقاد يميل ضمنيًا إلى ترسيخ الاعتقاد بأنها أحلام تنبؤية(٣).

إن أنماط الأحلام تعتمد على الثقافة، ومما يجعل التحليل الدقيق للأحلام أكثر قيمة هو أنها ظاهرة لا إرادية ويمكن للمرء اكتشاف التغيرات التي يعترف بها أو لا يلاحظها في الواقع أو في عالم اليقظة. أما بالنسبة لأصل أحلام الشفاء التي كانت تتم في المعبد؛ فكان المريض ينام في مكان مقدس داخل المعبد لمقابلة إله الطب الإغريقي أو غيره من الآلهة المعالجة العديدة، ومن خلال تجربة الحلم هذه

---

(1) Hall. C: *Artemidorus, Dream Exegesis and the Case of the Interpolating Expert Dreamer*, Mnemosyne, 2022, p. 9.

(2) Scott. B. C: *The Body, Experience, and the History of Dream-Science in Artemidorus' Oneirocritica*, Blegen, 2022, p. 7.

(3) Hall. C: *Op. Cit.*, p. 10.

يتوقع المريض علاجًا فوريًا شافيًا أو يتلقى وصفات طبية[١]. ويتحدث محللو روايات الشفاء الإعجازي عن مرحلتين في طريق الشفاء في الحضانة الإسكليبية، وهي الجراحة المعجزة أو غيرها من التدخلات المباشرة، والطريقة اللاحقة أن الإله يُعطي وصفات طبية للعلاج[٢].

وقد تم العثور على التصنيف المنهجي الأكثر شهرة للأحلام عند أرتيميدوروس Ἀρτεμίδωρος[٣]. حيث قسم الأحلام إلى خمسة تصنيفات على أساس طابعها وصلاحيتها على النحو التالي:

١. الحلم التكهني ὄνειρος الذي يتنبأ بالمستقبل أو يقدم تعليمات للعمل.
٢. الرؤية ὅραμα التي تدل على الأحداث المستقبلية، وخاصة بمساعدة بعض الصور.
٣. النبوءة χρηματισμός التي تُبَيَّن للناس الحالة الحقيقية للأشياء، عن طريق الكلمات في المقام الأول.
٤. الوهم أو الخيال ἐνύπνιον قدمت الأوهام أمورًا مخالفة للحقائق الواقعية وأنشطة الروح والجسد.
٥. الكوابيس φαντάσματα والتي تقف وراءها أمراض واضطرابات مختلفة[٤].

يسمح هذا التصنيف بالتقسيم التقليدي للأحلام إلى: أحلام حقيقية وأحلام كاذبة، ويعطي الأفضلية للأحلام ذات القيمة التنبؤية التي يرسلها أحد الآلهة

---

([1]) Csepregi. I: *Changes in dream patterns between Antiquity and Byzantium: the Impact of Medical Learning on dream Healing*, Micrologus Library, SISMEL Edizioni del Galluzzo, 2012, p. 131.

([2]) Csepregi. I: *Op. Cit*., p. 132.

([3]) Artemidoros: *Oneirocritica*, Translated by: Augusto. M, Lipsiae, 1805, CXXV.

([4]) Artemidoros: *Op. Cit*., CXXV.

Θεόπεμπτα كما أنه لا يُهمل أو يتجاوز الأحلام الكاذبة أو الأوهام المرسلة من الشياطين. وقد قام أرتميدوروس – أيضًا– بتقسيم مجموعة الأحلام ذات المعنى إلى فرعين: الأول: يتكون من الأحلام التي يتضح معناها مباشرة بحيث لا يكون تفسيرها مطلوبًا عادةً. والآخر: الأحلام المجازية التي أُخفي معناها في الألغاز والرموز، وبالتالي لم يكن من السهل أو حتى الممكن فهمها دون تفسير(١).

وقد ورد ذكر الأحلام في الوثائق البردية بمسميات مختلفة، ومن ذلك: ὄνειρος(٢)، وἐνύπνιον(٣)، و ὁράματος(٤).

## ثانيًا– عناية المصريين بأحلامهم خلال العصر البطلمي:

راقب المصريون أحلامهم بعناية، وحاولوا تحديد ما قررته الآلهة لمستقبلهم، ووفقًا لمعتقداتهم يمكن تغيير المصير من خلال اتخاذ خطوات معينة تحددها الآلهة في الأحلام. كما اهتم المصريون بسرد أحلامهم لأصدقائهم وذويهم، ومن ذلك وثيقة بردية ترجع إلى عام ١٥٩ ق.م، من ممفيس، وفيها نجد بطلميوس يسرد حلمه لصديقه داموكسينوس، وأنه ناشد الآلهة بشأن فتاتان كان مسؤولًا عنهما وعن سلامتهما، حيث نقرأ: "من بطلميوس إلى داموكسينوس Δαμοξένος تحية طيبة، العام ٢٣، في الليلة ١٢ إلى ١٣ من شهر طوبة، بدا لي (في الحلم) أني أسير في ممفيس من الغرب إلى الشرق، فصادفت كومة قش، وعليها رجل أتى من الغرب أيضًا، وكانت عيناي مغمضتان، وفجأة فتحت عيناي، ولم أرَ سوى الفتاتين التوأم في حجرة دراسة أو تعليم توثيتوس Τοθῆτος، وهما يناديان، فقلت:

---

(1) Vítek. T: Allegorical Dreams Antiquity their Character and Interpretation, *Austrian Academy of Sciences Press*, 2017, Vol. 130, p. 128.

(2) P. Oxy. 11. 1381. L. 74.

(3) UPZ.1.79. L. 2.

(4) Chr.Wilck.50=P. Cair. Goodspeed. 3. L. 5.

انظر ولا تضعف، لقد سئم توثيتوس من العثور على الطريق المؤدي إليَّ لأنني غيرتُ سريري. سمعت توثيتوس يقول ابتعد. لماذا تقول هذا؟ سأحضر لك التوأم. أراك بنفسك تحضرهم، وأتقدم للقائهم حتى أصل إليهم، وأمشي معهم في الشارع. قلت لهم: لم يبق لي سوى وقت قصير في هذا الهواء العلوي، وما كنت عليه سوف يختفي صباح الغد. وفي الحال رأيت إحداهن تذهب إلى مكان مظلم في بيت أحدهم، فتجلس وتحضر الماء. رأيت على الفور الأخرى وهي تجلس معها على جانب واحد. أخبرت هرمايس أن يسمح لي بالحضور. ثم رأيت أيضًا أكثر من ذلك بكثير، وتوسلت إلى سرابيس وإيزيس قائلًا: تعالِ إليّ، يا إلهة الآلهة، كوني كريمة واسمعيني: أشفقي على التوأم، لقد قُدر لهما أن يكونا توأمان. أطلق سراحي لترى! أنا رجل ذو لحية رمادية وأعلم أنني سأهلكُ بعد وقت قصير. ولكنهن سيكن نساء، وإذا تلوثن فلن يطهرن إلى الأبد. وفي الرابع عشر من الشهر بدا لي وكأني على برج كبير في الإسكندرية. كان لدي وجه وسيم ولم أرغب في إظهار وجهي لأي شخص لأنه كان جميلًا جدًا. جلست امرأة عجوز بجانبي وتجمع حشد من الناس إلى الشمال والشرق مني. يصرخون أن الرجل قد احترق حتى أصبح هشًا، وتقول لي المرأة العجوز: انتظر لحظة وسوف أقودك إلى الإله كنيفيس Κνῆφις، حتى تتمكن من السجود له وعبادته. وبدا وكأني أقول لرجل عجوز: يا أبتاه، ألا ترى هذه الرؤيا τὸ ὅραμα التي رأيتها؟ قلت له بالتفصيل، فأعطاني قصبتين. نظرت من خلالهما وسرعان ما رأيت كنيفيس. افرحوا يا جميع أصدقائي، سوف يُطلق سراحي قريبًا. لقد رأيت رؤى أخرى، لكن هذه كانت الأجمل. أنت تعلم أن همي الرئيسي هو ضمان ملاذ آمن للتوأم. أنا غير قلق على أي شيء آخر. إذن، ادع التوأم ليأتيا إليك ويقولا إنني سأغادر. لقد جاءني آمون Ἄμμων ومنحني حرية العبور وأنا أغادر حجرتي الصغيرة[1].

---

([1])UPZ.1.78: "Π[τ]ολεμ[αῖος] Δαμοξέ[νωι
==

وفي وثيقة بردية أخرى ترجع إلى عام ١٥٩ ق.م، من ممفيس، نقرأ: "العام ٢٢، الخامس من برمودة، الأحلام التي رآها نكثونبيس Νεκθονβῆς وتتعلق

==

χαίρειν.](ἔτους) κβ Τῦβ[ι] ιβ εἰς [τ]ὴν ιγ ᾠμη[ν με ἐν Μέμφει] βατίζειν με ἀπὸ λειβὸς ἕως ἀ[πηλ]ιώτου καὶ ἀναπίπτομαι ἐπ᾽ ἄχυρον ἀ[λλ᾽] [ἄ]νθρωπο[ς] ἀπὸ λιβός μου ἐχόμενός μου [ἀν]απίπτι καὶ αὐτὸς καὶ ὥσπερ κεκλειμ[ένοι] μου ἦσαν οἱ ὀφθαλμοί μου καὶ ἐξάπ[ινα] ἀνύγωι τοὺς ὀφθαλμούς μου καὶ ὁρῶ σοι τ[ὰς] διδύμας ἐν τῷ διδασκαλήῳ τοῦ Τοθῆ[τος]. ἐκάλεσαν. ἔλεγον· ὅρα μὴ ὀλιοψυχῆσθαι Ṭ[οθ]ῆς κάμῃ εὕρας τὴν ὁδὸν ἐπ᾽ ἐμέ, ὅτι μεταβέβλ[ηκ]α τὴν κοίτην μου. ἤκουσα Τοθῆς λέγων· ἔρρ᾽ εὐθ[ύ],τί ταῦτα λέγεις; ἐγὼ καταστήσ[ω] τὰς διδύμας ἐπὶ σέ. ὁρῶ σοι αὐτὸν καθιστῶντα αὐτὰς κἀαγὼ ἔμπροσθεν αὐτῶν ἐπορευόμην, ἕως καταλάβω αὐτὰς καὶ ἔρχομαι εἰς τὴν ῥύβην μετ᾽ αὐτῶν. ἔλεγον αὐτᾶς αὐτα[ῖ]ς ὅτι ἔτι βραχὺ ἔχω ἐν τῷ Ἀθρεὶ καὶ πρωὶ ἔσται ὁ η μήν [ε]ὐθὺ ἶδον μίαν αὐτῶν ἐρχομένην πρὸς τὸ τῖ[χ]ος εἰς κοτινὸν τόπον καὶ καθιζάνει ὀροῦσα εἶδον εὐθὺ ὅτ[ι] μίαν αὐτῶν ἀποκεκάθισται. εἶπα Ἀρμάει σπε[ῦ]σ[α]ι [ἐ]λθῖν αὐτόν. καὶ ἄλλα τινὰ εἶδον πολλὰ καὶ πάλιν ἠξίωκα τὸν Σάραπιν καὶ τὴν Ἶσιν λέγων· ἐλθέ μοι θεὰ θεῶν, εἵλεως γινομένη ἐπάκουσόν μου, ἐλέησον τὰς διδύμας, σὺ κατέδιξας διδύμας. ἐμὲ δὲ ἄφες, εἰδού , πολιὰς ἔχων, ἀλλὰ οἶδα ὅτι ἐν ὀλίῳ χρώνῳ παύσομαι, αὗται δὲ γυναῖκές εἰσιν. ἐὰν μιανθῶσιν, [οὐ μ]ὴ γένονται καθαραὶ πόποτε τῇ ιδ ᾠμην με ἐν Ἀλεξανδρήᾳ με εἶναι ἐπάνω πύργου μεγάλου. εἶχον πρόσοπον καλὸν εἶχον καὶ οὐκ ἤθελον οὐθενεὶ δῖξαί μου τὸ πόρσωπον διὰ τὸ καλὸν αὐτὸν εἶν[α]ι καὶ γραύ μοι παρεκάθητο καὶ ὄχλος ἀπὸ βορρᾶ μου καὶ ἀπὸ πηλιοτης. κράζ[ουσι] ἠ[ν]θρεκίσθαι ἄνθρωπον πολλαῖς καὶ λέγει μοι· πρόσμινον βραχὺ καὶ ἄξω σε πρὸς τὸν δαίμονα Κνῆφιν, ἀ [προ]σκυνήσῃς [α]ὐτόν. καὶ ὄμην με προσβύτῃ με λέ[γειν]· [π]ατηρ⟦α⟧, οὐχ ὡρᾷς τὸ ὅραμα τοῦτο ὃ τεθήαμαι; δι[ηγησά]μην αὐτῷ. ἔδοκέ μοι δύω καλάμους. ἐπιβλέψ[ας τα]χὺ εἶδον τὸν Κνῆφιν. εὐφράνεσθαι, οἱ παρ᾽ ἐμοῦ πάν[τες· ἄφ]εσίς μοι γίνεται ταχύ. ἄλλα τεθήαμαι καλλείο ταῦτα. [οἶδα]ται ὅτι κεῖταί μοι πρώκειταί μοι ἀσ⟦. ⟧φαλὴν ἔχ[ιν] [ὅρ(?)]μον τὰς διδύμας. εὐλαβοῦμαι ἄλλ᾽ οὐθέν. ταῦτα κ[ρῖνον] ἕως Φαμενώθ.λοιπὸν παρακαλεῖται, δίδυμα[ι,] [τὴν Ἶσ]ην ⟦εἴ[πατε]⟧ἵπατε ὅτι ἐκπορεύομαι. ὁ Ἄμ[μων] ἥκει ἐπ᾽ ἐμέ, δωκέ μοι τὴν ὁδὸν καὶ διέσ[τη τὸ π]αστ[οφ]όριον ἔμπροσθέν μου. ε[ὐτ]ύχει..".

بالتوأم وأنا: الحلم الأول، رأيت أبوللونيوس قادمًا نحوي، ويقول: تحية طيبة لك يا نكثونبيس. الحلم الثاني، .... الثالث، رأيتُ بطلميوس وبيده سكينًا، ويمشي في الشارع، يقرع على الباب فيُفتح الباب، فيتشاجر مع آخر، ويحاول ضربه وأنا أقول له: لا تفعل ذلك، وإلا فسوف تهلك عبدك. السيد لا يدمر عبده. الرابع، امرأة تجلس على سجادة، ومعها طفل على السجادة نفسها، وطفل آخر على سجادة أخرى في مواجهتها. وأنا أقول لها: سجادتك تنتج الخضار والكرنب. وبقيت جالسة ولم تتحرك. الرابع والعشرون من برمودة الأحلام التي رآها نكثونبيس عن الرعاية الإلهية للتوأم وأنا، بأن حظي سيئ في منزلي: الحلم الأول، كأن رجلاً يقول لي: ائتني بحذائك وأنا أعطيك حذائي، وأنا أقول: لا أريد ذلك. الثاني، بدا لي أن شخصًا ما كان ينظف المنزل ويكنسه. الثالث، بدت الحمامة وكأنها تطير من يدي، فركضت خلفها قائلًا: لن أتركها تهرب. فأمسكتها ووضعتها في يدي اليسرى، وحبستها في قفص حتى لا تهرب. الرابع، بدا لي أن امرأتين كانتا تجلسان مع رجل ويمزحن معه ويقسمون هكذا: بإيزيس المقدسة"[1].

---

([1]) UPZ.1.79:"ἔτους κβ Φαρμοῦθι ε. τὸ πρῶτον ἐνενύπνιον, ὃ εἶδεν Νεκθονβῆς πρεὶ τοον διδυμῶν καὶ ἐμ αὐτοῦ· Ἀπολλώνιον εἶδον, προσπορεύεταί μοι. λέγι· χαῖρε, Νεκθεμβῆς, καλῶς. τὸ δεύτερ[ον]· Φαφερε σι ενρεηξ Παῦνι ἐν τῷ Βουβαστ<εί>ῳ χμεννι ἐν τῷ οἴκῳ τω Ἄμμωνος πελ λελ χασον χανι. τὸ τρίτον·εἶδον Πτολεμαῖον ἔχοντα μάχαιραν ἐν τῇ χερεὶ πορευμενον διὰ τῆς ῥύμης, κρούει ⟦. ⟧ θύραν καὶ ἀνύγετε , ἔφαιρ εἰς χεῖρας βουλόμενος πατάξαι αὐτόν. λέγω· μηθαμῶς ἔργνις ἢ ἀπολέσης σου τὸν παῖδα. κύριος οὐκ ἀ\πολ/λύει τὸν αὐτ[ο]ῦ παῖδα. γυνὴ καθημένη ἐπὶ ψιάθου παιδίον ἔχουσα ἐπὶ τῆς ψιάθου καὶ ἀλλ⟦ην⟧ κατέναντι αὐτῆς ἐπ’ ἄλλην ψίαθον. λέγω αὐτῇ ὅτι ἡ ψίαθός σου φύει λαχάνων καὶ κράμβης. καθημέν’ ἦν καὶ οὐ κινοῦσα. Φαρμοῦθι κδ. τὸ ἐνύπνιον, ὃ εἶδεν Νεκτομβῆς περὶ τῆς κατοχῆς τῶν διδυμῶν καὶ ἐμ αὐτοῦ, ὅτι ἀτυχῶ καὶ τῆς οἰκίας. οἴετο ἄνθρωπον λέγιν μοι· φέρε τὸ δέρμα τοῦ ποδός σου καὶ ἐγὼ δώσω σοι τὸ δέρμα τοῦ ποδός μου. λέγω· οὐ θέλω. τὸ δεύτερον· ᾤμην οἰκίαν καθαίρεσθαι καλλύνοντος αὐτήν. τὸ τρίτον· ᾤμην ==

في هذه الأحلام – سالفة الذكر – نجد أن بطلميوس يتحدث عن (الفتاتين التوأم)، فمن هما هاتان الفتاتان؟ عند دراسة النصوص اليونانية في (UPZ 1) نجد أنهما أختان توأم، وهما (تاؤس وتاجس Taous and Tages) وقد لعبتا دورًا مهمًا في حياة بطلميوس صاحب الأحلام، حتى أنه ورد ذكرهما في أكثر من ٤٠ نصًا[١]، والعديد منها عبارة عن مسودات لعدد من الالتماسات والشكاوى. وبداية المعلومات عنهما وهن في سن السابعة تقريبًا، حيث اتخذت حياتهما منعطفًا نحو الأسوأ، فقد استبدلت والدتهما نيفوريس والدهم بعشيقها، وعندما توفى الأب حزنًا؛ قام نيفوريس بطرد الفتاتين من منزل العائلة وحرمهما من ميراثهما، وردًا على ذلك هربتا إلى السيرابيوم، وهناك اعتنى بهما بطلميوس؛ لأنه صديق قديم لوالدهم، ولذا نرى في كثير من الوثائق أن بطلميوس يصور نفسه على أنه (منقذ التوأم)[٢].

كما أعدَّ المصريون قوائم بأحلامهم، ومثال ذلك: وثيقة بردية ترجع إلى عام ١٥٨ ق.م، من ممفيس، ونقرأ فيها: ....

- حول أخي
- حول بطلميوس
- حول تاجيتوس
- حول سارابيون ...[٣].

---

==

περιστερίδ' ἡ δ' ἐκπέφευγεν ἐκ τῆς χερός μου καὶ κατατρέχω αὐτὴν λέγων· οὐ μὴ ἀφῶ αὐτὴν φυγῖν . καταλαμβάνω αὐτὴν καὶ ἐμβάλλω αὐτὴν εἰς τὴ<ν> ἀρειστερὰν χιραν καὶ συνεῖχον αὐτὴν καὶ βαεῖν , μήποτε φύγῃ. τὸ τέταρτ\ον/· ᾤμην δυω γυναῖκες καθημένας μετὰ ἀνδρός, προσπαίζουσι αὐτ<ῷ> καὶ ὀμνυωντας οὕτως· τὴν Εἶσιν τὴν ἁγίαν..".

([1]) UPZ.1. 17-58.

([2]) UPZ.1. 18-19.

([3]) UPZ.1. 80: " περεὶ τοῦ ἀδελφοῦ.

==

فهذه وثيقة مهلهلة فُقد الكثير من بياناتها ومعلوماتها؛ لكنها دليل على أن المصريين في العصر البطلمي كانوا يسجلون أحلامهم، ويصنعون لها قائمة للرجوع إليها وقت الحاجة.

## ثالثًا- تحليل لظاهرة الوثائق "ثنائية اللغة" المتعلقة بالأحلام في العصر البطلمي:

إن عددًا كبيرًا من المصريين الذين أرادوا تقلد بعض الوظائف الإدارية أو نمو وازدياد ثرواتهم المالية في العصرين البطلمي والروماني؛ قد تعلموا اللغة اليونانية بما يكفي للتعامل بها، وفي المقابل تعلم عدد قليل من اليونانيين اللغة المصرية، وخاصة أولئك الذين تزوجوا بمصريات. ولدينا هنا أحد هؤلاء اليونانيين يكتب إلى شخص آخر الحلم الذي رآه، ويسجل حلمه باللغة المصرية (بالخط الديموطيقي) وكذلك باللغة اليونانية، وربما يرجع ذلك لدافع ديني، حيث إن تفسير مثل هذه الأحلام كان من اختصاص الديانة المصرية(١). ولدينا أرشيف من أوراق البردي "ثنائي اللغة – يوناني & خط ديموطيقي" يحتوي على ١١٩ نص، وترجع هذه النصوص إلى القرن الثاني ق.م، والدراسة الرئيسة التي جمعت النصوص اليونانية هي (UPZ 1) بقلم فلكن Wilcken(٢). بعد العمل المبكر الذي قام به إي

==

περεὶ Πτολεμαίου.
περεὶ Ταγῆτος.
περεὶ Σαραπίωνα …".

(1) Bagnall. R & Derow. P: *The Hellenistic Period*, Blackwell Publishing, 1981, p. 229.

(2) Wilcken. U: *Urkunden der Ptolemäerzeit (ältere Funde) 1*, Papyri aus Unterägypten, Berlin - Leipzig, 1927.

ريفيلوت E. Revillout في ثمانينات القرن التاسع عشر، والذي جمع خلاله النصوص الديموطيقية(١).

إن التفسير اللغوي للأحلام يُشير إلى أن هناك جانبًا من الأحلام غير قابل للتفسير؛ نظرًا لأنها تتطلب الفهم الصحيح لأساسيات لغة الحالم، ولذا فإن رواية الحلم باللغة المصرية قد لا تشير إلى لغة الحلم بل إلى اللغة المفضلة لتفسير الأحلام(٢). والكثير من الوثائق التي تتعلق بالأحلام في مصر في العصر البطلمي مكتوبة باليونانية والخط الديموطيقي، ولذا فهي تخص مجموعة محدودة من المجتمع المصري، علاوة على أن دراستها توجب على المرء مزيدًا من التخصص العلمي، أو وجود تعاون بين علماء المصريات والعلماء الكلاسيكيين، وهذا أمر لا يزال غير شائع بما يكفي(٣).

ومن أمثلة ذلك وثيقة بردية "ثنائية اللغة" ترجع إلى عام ٢٤٦ ق.م، من إقليم أرسينوي، نقرأ في الجزء اليوناني منها: "من بطلميوس إلى أخيليوس، تحية طيبة. بعد الكتابة عن...، بدا لي جيدًا أن أخبرك أيضًا بالحلم أو الرؤية ὁράματος، حتى تعلم كيف تعرفك الآلهة. لقد كتبت أدناه باللغة المصرية، حتى تتمكن من الفهم بدقة. قبل أن أنام مباشرة كتبت رسالتين، واحدة عن تاونخيس Ταύγχιος ابنة ثرموثيوس Θερμούθιος، وأخرى عن تيتيموثيوس

(1) Revillout. E: "Le reclus du Sérapéum, sa bibliothèque et ses occupations mythiques, selon de nouveaux documents démotiques" *RÉ1*,1880, 160, 163.

(2) Kidd. S: "Dreams in Bilingual Papyri from the Ptolemaic Period", *BASP*, 48, 2011, p. 114.

(3) Prada. L: *Classifying dreams, classifying the world ancient Egyptian oneiromancy and demotic dream books,Proceedings of the Twelfth Annual Symposium*, Durham University, United Kingdom, March 2011, p. 168.

Τετειμούθιος ابنة تاويتوس Ταυῆτος، وهي ابنة بطلميوس، اسكب لنفسك شرابًا ...، أنا احتفلت بيوم جميل. وداعًا. السنة الثانية، ٢٥ من شهر بابه..."(١).

أما عن ترجمة الجزء الديموطيقي بالوثيقة فكان كما يلي: "رأيت نفسي في المنام بالطريقة التالية: أنا واقف على باب المعبد، هناك كاهن جالس، والعديد من الناس يقفون بجانبه. تكلم الكاهن مع الواقفين هناك: قلت للأول المذكور: الرجل هو بامون Pamoun – من هذا؟ قال: هو نبوتيس Nebwotis انظر الجواب الذي أعطوني إياه الرجل بامون الذي سماه: هو/هذه الحياة. تاونخيس قالت لي: الرجل بامون من هو؟ قال: هو نبوتيس، الذي قال ذلك. يقول الشخص الموجود هناك: هل تعطيني امرأة من الخارج (؟)... بسايس Psais الإله العظيم، يعرف اسمك، أفهمت (؟) إنه في قلبي. والطلب الجيد قد يكون معلومًا. كتب في السنة الثانية، ٢٥ من شهر بابه"(٢).

ففي هذه الوثيقة يتبع النص اليوناني وصف مصري بخط ديموطيقي للحلم، حيث لجأ بطلميوس في الكتابة إلى الخط الديموطيقي بدلًا من اليونانية؛ لكي يروي الحلم بشكل صحيح، وحتى يتمكن أخيليوس من الفهم بدقة كما يزعم.

---

(1) P. Cair. Goodspeed. 3: "μετὰ τὸ δ̣έ̣ξ̣α̣ι Πτολεμαῖος Ἀχιλλεῖ χαίρειν. μετὰ τό γράψαι ϲ̣ο̣ι… [ἔδο]ξ̣έ̣ν [μο]ι [κα]ὶ περὶ τοῦ ὁράματος διασαφῆναί σοι, ὅπως εἰδῆις, ὃν τρόπον οἱ θεοί σε οἴδασιν. Αἰγυπτιστὶ δὲ ὑπέγραψα, ὅπως ἀκριβῶς εἰδῆις. ἡνίκα ἤμελλον κοιμηθῆναι, ἔγραψα ἐπιστόλια β, ἓν μὲν περὶ Ταύγχιος τῆς ἐκ Θερμούθιος, ἓν δὲ περὶ Τετειμούθιος τῆς Ταυῆτος, ἥ ἐστιν Πτολεμαίου θυγάτηρ καὶ ἓν ἔτι ἔξιὼν ἔθηκα ἐπιχείου, ὃν τρόπον κἀγὼ ἡμέραν καλὴν ἤγαγον. ἔρρωσο. (ἔτους) β Φαῶφι κε..".

(2) P. Cair. Goodspeed. 3.

اعتمد الباحث عند ترجمة النص الديموطيقي على ما ورد في:

Renberg. H. G & Naether. F: "I Celebrated a Fine Day" An Overlooked Egyptian Phrase in a Bilingual Letter Preserving a Dream Narrative, ***ZPE***, Bd. 175, 2010, p. 54.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: لماذا يلجأ الشخص إلى تبديل اللغات من أجل وصف الحلم؟ من الممكن أن سبب تغير لغة بطلميوس في هذه الرسالة لا علاقة له على الإطلاق بالحلم نفسه[١]. وربما كان مُتلقي الرسالة (أخيليوس) أكثر راحة في قراءة الخط الديموطيقي من اليونانية، أو ربما كان بطلميوس أكثر راحة في كتابة الخط الديموطيقي عن اليونانية. لكن هذه الاحتمالات على الرغم من كونها معقولة إلا أنها لا تفسر الوضع بشكل كامل. أما فيما يتعلق بمسألة الكفاءة اللغوية؛ فقد فهم ڤلكن Wilcken الأمر بوضوح عند قراءته عبارة: Αἰγυπτιστὶ δὲ ὑπέγραψα, ὅπως ἀκριβῶς εἰδῆις، "كتبُ بالمصرية حتى تفهم بدقة"، وذكر أنه لا تكشف يونانية بطلميوس ولا ديموطيقيته عن أي نقص في إتقان اللغة[٢]. وإذا كان لدى (أخيليوس) القدرة على قراءة رسالة غنية بالمعلومات عن معارف مشتركة بينهم؛ فمن غير المنطقي القول بأنه لن يكون قادرًا على القراءة عن نفس هذه المعارف في قصة الحلم. وكذلك الحال – أيضًا– فإن التفسيرات الأكثر عمومية للتبديل اللغوي هي أن التحولات اللغوية بين الخطابات ثنائية اللغة غالبًا ما تمثل التضامن والشعور بالهوية أو الثقافة المختلطة والمشتركة. وعلى الرغم من ذلك فإنه من الصعب تفسير التحول اللغوي للرسالة بشكل كامل[٣]. لكن هنا يشرح بطلميوس في الواقع سبب تغيير اللغة حيث يقول: "حتى تتمكن من الفهم بدقة".

ومن الواضح أن بطلميوس كتب إلى أخيليوس الذي من المفترض أنه كان زميلًا مصريًا، بدأ باللغة اليونانية وهي اللغة المشتركة في ذلك الوقت، وربما هي اللغة التي استخدمها كلا الرجلين مهنيًا أو التي شعر بطلميوس بأنها مناسبة

---

([1]) Kidd. S: *Op. Cit*., p. 116.

([2]) Wilcken. U: *Op. Cit*., p. 74.

([3]) Kidd. S: *Op. Cit*., p. 116.

لرسالة شخصية اجتماعية، لكنه تحول إلى الخط الديموطيقي عند الكتابة عن الموضوع الأساسي للوثيقة وهو سرد الحلم من أجل التأكد من أن قارئه سيفهم تمامًا ما حدث. إن هذه الرسالة تمثل دليلًا على التعدد اللغوي في مصر خلال العصر البطلمي، وهي من ناحية أخرى تُظهر أن الهويتين اليونانية والمصرية لم تمتزجا مع بعضهما البعض بشكل كامل، ومن الواضح أن العِرق كان له تأثير على تفسيرات وتصورات ما شُوهد أثناء النوم أو الحصول على الرؤية. وقد تكون رسالة بطلميوس مهمة لسبب آخر وهو: أنه إذا كانت أحلامه مستمدة من ممارسات الحضانة بالمعبد فسيكون هذا من أقدم المصادر لهذه الطريقة العرفية من مصر، كما أن هذه الوثيقة توضح أهمية تحرير ودراسة الوثائق ثنائية اللغة في مجملها، والتي بدونها يُخاطر المرء باستخلاص استنتاجات غير كاملة وغير دقيقة(١).

كما تذكر لنا بعض الوثائق البردية التي ترجع إلى العصر البطلمي(٢)، والتي تم العثور عليها حوالي عام ١٨٨٠م، في معبد سيرابيس أن شخصًا يُدعى بطلميوس بن جلاوكياس قضى مدة من عمره تُقدر بحوالي ٢٠ عامًا بالكامل داخل المعبد، مع مجموعة من الأشخاص أُطلق عليهم (كاتوخوي κάτοχοι)، وقد ناقش العديد من العلماء معنى الـ كاتوخوي، ومن المرجح أن هذا اللقب فرض على صاحبه البقاء داخل المعبد، وكان ذلك سمة مميزة لعبادة سيرابيس في العصر الهلينستي(٣). ويمكن القول: إن الـ كاتوخوي كان نوع من التصوف الديني بمعنى

(1) Renberg. H. G & Naether. F: *Op. Cit.*, p. 67.

(2) P. Cairo, 10313; 10328; 30961.

(3) Legras. B: "Les reclus grecs du Sarapieion de Memphis", *BASP*, 49, 2012, p. 343.

أن (كاتوخوي= ناسك)[١]. أو أن الـ كاتوخوي كانوا مجموعة من خدم المعبد قد امتلكهم الإله فأرسل لهم أحلامًا تنبؤية وقاموا بنسخها وكتابتها[٢]. ويبدو أن هذا الالتزام قد فُرض على الشخص من قبل الإله في الحلم عادة، ولا يمكن إزالته إلا بأمر إلهي في حلم آخر. والجدير بالذكر أنه لا ينبغي الخلط بين (الكاتوخوي) وبين اللجوء إلى المعبد بسبب أي مشاكل خارجية تواجه الشخص[٣].

**ويرى الباحث:** أن هذا أثر مهم من الآثار التي ترتبت على الأحلام في ذلك العصر، فقد يترتب على حلم معين أن ينعزل الشخص لعبادة الإله، ولا يمكن أن ينصرف لشئون حياته الأخرى إلا بحلم مماثل.

كما احتفظ أحد كهنة تحوت ويدعى (حور أو حوروس) من سيبنيتوس بأرشيفه في سراديب أبو منجل الجنوبية، والأرشيف به جميع أحلامه ونبوءاته وعرائضه ومذكراته وصلواته ونصوصه التاريخية التي يرجع تاريخها إلى ما بين عامي (١٧٤ – ١٤٧ ق.م) مسجلة على قطع أوستراكا، ومعظم هذه الأعمال مكتوبة بالخط الديموطيقي[٤].

وقد ولد حوروس حوالي عام ٢٠٠ ق.م، في منطقة سيبنيتوس في الدلتا، وشارك في شئون عبادة أبو منجل المقدس[٥]. ومن بين المعلومات المستنبطة من أرشيفه أنه عندما غزا الملك السلوقي أنطيوخس الرابع مصر للمرة الثانية عام ١٦٨ ق.م؛ تنبأ حوروس في أحد أحلامه باليوم الذي سيجلو فيه الغازي عن البلاد،

---

([1]) Delekat. L: *Katoche, Hierodulie und Adoptionsfreilassung*, Munich, 1964, p. 138.

([2]) Vandorpe. K: *A Companion to Greco-Roman and Late Antique Egypt*, Heverlee, 2017, p. 444.

([3]) Bagnall. R & Derow. P: *Op. Cit*., pp. 278- 279.

([4]) O. Hor. 10; 19; 20; 26; 28.

([5]) Vandorpe. K: *Op. Cit*., p. 476.

وبالفعل تحققت النبوءة، وغادر أنطيوخوس بيلوزيوم في اليوم المحدد، وكانت مكافأة حوروس أن عُقدت له مقابلة مع الملك بطلميوس السادس، وكانت الملكة حاضرة أيضًا، ولذا نجد حوروس يتحدث بكل فخر عن حلمه الذي تنبأ به وعن خلاص مدينة الإسكندرية من الأعداء(١).

وفي أرشيف السيرابيوم مجموعة من الوثائق "ثنائية اللغة"، وترجع إلى القرن الثاني قبل الميلاد(٢)، ويستطيع المرء أن يجد فيها اهتمامًا مماثلًا بالأحلام، وبما أن المعبد (معبد ممفيس) كان يمارس فيه تفسير الأحلام؛ فإن وثائق الأحلام تُشكل جزءًا كبيرًا من الأرشيف، فقد تم تسجيل اثنين وعشرين حلمًا باللغة اليونانية، وسبعة بالخط الديموطيقي(٣).

ومن الشخصيات التي ورد ذكرها في هذا الأرشيف، شخص يُدعى (أبوللونيوس) وقد سكن المعبد عدة أشهر، وسجل العديد من الأحلام – أيضًا– ومع ذلك انقسم الرأي حول ما إذا كان أبوللونيوس قد سجل هذه الأحلام بنفسه أم أن شخصًا آخر قد سجلها له، ومن المشكوك فيه ما إذا كان يعرف بالفعل قراءة وكتابة الخط الديموطيقي(٤). ويبقى السؤال: لماذا يكتب أبوللونيوس خطاباته جميعها باليونانية، وعند كتابة أحلامه – على وجه التحديد – فإنها يكتبها بالخط الديموطيقي أو يجعل شخصًا آخر يكتبها له؟ وهكذا فمهما كان موقف المرء من

(1) O. Hor. 2; 3.

(2) Lewis. N: *The Interpretation of Dreams and Portents in Antiquity*, London, 1976, p. 50.

(3) Kidd. S: *Op. Cit*., p. 117.

(4) Lewis. N: *Op. Cit*., p. 74.

معرفة أبوللونيوس القراءة والكتابة باللغة المصرية يبقى السؤال نفسه: لماذا تحتاج أحلامه فقط إلى الخط الديموطيقي؟[١].

ويرى البعض أن الإجابة البسيطة عن سبب قيام هؤلاء الرجال بكتابة أحلامهم باللغة المصرية (الخط الديموطيقي) هي أن أحلامهم كانت في مصر. كما أن هناك جانبًا ما لهذه الأحلام غير قابل للترجمة، بل ربما تفقد بعض الأحلام – مثل المُزحة أو الأضحوكة– بطريقة أو بأخرى "مغزاها" إذا تمت ترجمتها[٢]. بالإضافة إلى أن إحدى طرق تفسير الأحلام القديمة لا تركز على تفسير الأشياء الرمزية للأحلام، بل كان يتم تفسير الأحلام من خلال التورية أو التأويل، ومن أمثلة ذلك:

- ✓ رؤية تيجان الشمع أو أكاليل الشمع (στέφανοι κήρινοι) في الأحلام سيئة للجميع، وخاصة المرضى؛ لأن الشعراء يسمون الموت (κῆρα)[٣].
- ✓ رؤية الكبش (κριός) تدل على: طاغية، حاكم، ملك؛ لأن القدماء يقولون (κρείειν) بمعنى "يحكم"[٤].
- ✓ رؤية الإلهة أرتميس (إلهة الصيد والبرية، وحامية الأطفال، ... إلخ) مفيدة للخائفين: لأن Ἀρτεμές، تعني "أصحاء"، تحميهم وتجعلهم غير خائفين[٥].

## رابعًا – تفسير الأحلام في مصر إبان العصر البطلمي:

يبدو أن تفسير الأحلام في مصر في العصر البطلمي أو تسجيل الحلم بشكل عام قد استخدمت فيه اللغة المصرية القديمة كلغة مفضلة، وكأن هواية فهم رسائل

---

([1]) Kidd. S: *Op. Cit*., p. 121.

([2]) Kidd. S: *Op. Cit*., p. 122.

([3]) Kragelund. P: "Dreams- Religion and Politics in Republican Rome" *Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte*, Bd. 50, 1st Qtr, 2001, p. 54.

([4]) Kidd. S: *Op. Cit*., p. 123.

([5]) Kragelund. P: *Op. Cit*., p. 55.

الأحلام ظلت – إلى حد كبير – تحت رعاية الخبرة المصرية، وربما يعكس ذلك مكانة معينة للغة المصرية في الأوساط الدينية أو رغبة الكهنة في الحفاظ على تلك اللغة. وبالنظر إلى الوثائق البردية البطلمية الخاصة بالأحلام يبدو أن اللغة المصرية هي اللغة المتفوقة في فك رموز الأحلام الواردة من الآلهة، فعندما يكتب هؤلاء الحالمون باللغة المصرية من أجل فهم الحلم فقد لا يُشير ذلك إلى لغة الحلم، بل إلى اللغة المفضلة لتمييز رسالته(١).

وقد كشفت الكتابات التاريخية التي تحدثت عن تفسير الأحلام أن الأحلام التي تُظهر شخصيات ذات سلطة مثل: أحد الكهنة أو أحد الوالدين، يمكن أن تكون ذات أهمية خاصة. بل إن مثل هذه الأحلام تنتمي إلى فئة خاصة، وكان الاعتقاد أنها وحي عندما يتنبأ أحد الوالدين أو أي شخصية أخرى موقرة أو مهمة أثناء النوم بما سيحدث أو لن يحدث، وما يجب القيام به أو ما يتم تجنبه(٢).

كما ساهم تفسير الأحلام في عدم استقرار رموز الأحلام، فكان الحالمون، وكذلك المفسرون الفوريون، ينظرون عادةً إلى مشهد الحلم الرمزي باعتباره تحولًا بسيطًا يعكس بشكل مباشر الوضع الحياتي للحالم(٣).

إن موضوع تفسير الأحلام في العصور القديمة لا يزال يجذب قدرًا كبيرًا من الاهتمام بين المؤرخين، وتتم في الآونة الأخيرة دراسات في الموضوعات ذات الصلة مثل دراسة كتب الأحلام في العصور القديمة، حيث تم سرد محتويات وظروف الأحلام في مجموعة واسعة من المصادر الأدبية، وتنوعت المواقف تجاه

(1) Kidd. S: *Op. Cit*., pp. 129-130.

(2) Renberg. H. G & Naether. F: *Op. Cit*., p. 67.

(3) Hamori. E & Stokl. J: *Perchance to Dream- Dream Divination in the Bible and Ancient Near East*, SBL Press, 2018, p. 88.

موثوقية الأحلام[١]. كما يوجد دور للأحلام في ديانات المصريين واليونانيين، سواء في الطوائف الفردية مثل عبادة اسكليبيوس أو كظاهرة أكثر عمومية. ومع ذلك لم تكن هناك محاولة لتحديد المدى الذي لعب فيه تفسير الأحلام دور في الممارسات الدينية عند الإغريق والرومان، سواء على المستوى الخاص أو العام[٢]. وكما يظهر مسح للأدلة الأدبية والنقوش والبردي، هناك أدلة وفيرة على وجود عرافين ذوي خبرة في تفسير الأحلام، ولكن باستثناء الطوائف المصرية، لا توجد علامة على وجود دور رسمي للعرافين[٣].

يمكن العثور على مثل هؤلاء العرافين– أيضًا– في صفحات التاريخ: حيث نجد مُفسر الأحلام المفضل لدى الإسكندر الأكبر، أريستاندر التلميسي Aristander of Telmessos[٤]،الذي اعترف به أرتميدوروس على أنه "أفضل مفسر أحلام" (ἄριστος ὢν ὀνειροκρίτης)[٥].

وفي مصر وبحلول العصر البطلمي، كان تفسير الأحلام أحد مهام "حراس البوابة"(*iri-ʿ3.w*) في المعابد المصرية، المشار إليهم في اليونانية باسم

---

([1]) Renberg. G: "The Role of Dream Interpreters in Greek and Roman Religion", *international colloquium*: the Artemidorus of Daldis and Dream-Interpretation in Antiquity, Duke University, USA, 2012, p. 233.

([2]) Zaret. L: *History of Dream Interpretation in Social Work*, Ceuschool, 1989, p. 7.

([3]) Renberg. G: *Op. Cit*., p. 234.

([4]) Nice. A: "The Reputation of the Mantis Aristander", *Acta Classica*, XLVIII, 2005, pp 87- 102.

([5]) Renberg. G: *Op. Cit*., p. 237.

"باستوفوروي" Παστοφόροι[١]. فقد كان تفسير الأحلام أحد الأنشطة التي ينخرطون فيها نيابة عن الإله أو الآلهة التي يخدمونها، وفي العبادة المصرية التقليدية لم يكن هناك موقف معين مثل تخصص العرافين وانفرادهم بتفسير الأحلام، وبالتالي لم يكن في اللغة مصطلح يتوافق مع الكلمة اليونانية ὀνειροκρίτης أو أحد مرادفاتها. ولكن خارج مصر، يبدو أن الأمور كانت مختلفة: فمفسرو الأحلام الرسميون الوحيدون (أي الأفراد الذين تم تحديدهم بهذا اللقب) والمعروفين من أي طائفة من العصرين البطلمي والروماني تمت تسميتهم في النقوش اليونانية الخاصة بالمقدسات المصرية بأنهم من ديلوس وأثينا[٢].

وقد ناقش بعض مؤلفي كُتب الأحلام في العصور القديمة المواقف التي يمكن أن يكون فيها مفسر الأحلام فاشلًا أو غير محترف، لذا فهم يرون أنه يجب أن يكون لدى مفسر الأحلام أدواته الخاصة، وأن يُطبق ذكاءه الخاص، ولا يعتمد فقط على الدراسات العلمية، وأي شخص يعتقد أن النظرية وحدها دون موهبة طبيعية ستجعله كامل الكفاءة؛ سيظل غير كفء وغير فعال، وكلما طال أمد تمسكه بهذه العادة، والتمسك بالمسار الخاطئ؛ فسوف يضل أكثر فأكثر[٣]. ولذلك فإن مفسر الأحلام الجيد لابد وأن يستعين بخبراته الخاصة وتجاربه العملية بجانب ما يقرأه من مؤلفات، وأن يكون مستعدًا للتخلي عن تلك التفسيرات القديمة للأحلام التي لا تتفق مع التغيرات الثقافية المتجددة[٤]. كما ركز المفسرون على سياق

---

(١) علي، السيد محمد عمار: "الباستوفوروي في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني: دراسة في ضوء الوثائق البردية"، *حولية كلية الآداب*، مج٥، ج٣، ، جامعة بني سويف، مصر، ٢٠١٦م، ص٣٦٥.

(2) Renberg. G: *Op. Cit*., p. 241.

(3) Hall. C: *Op. Cit*., p. 20.

(4) Scott. B. C: *Op. Cit*., p. 9.

الحلم، وعلى شخصية الحالم وموقعه وظروف حياته، وبعد ذلك يبحثون بشكل عقلاني عن آلية الترجمة أو الخوارزمية التي من شأنها أن تسهل الكشف عن الواقع الذي شوهته استعارة الحلم. على سبيل المثال: أوصى أرتميدوروس، الذي بنى تفسيراته على القياس، بمراعاة ستة عوامل Στοιχεῖα في تقييم الحلم: الطبيعة أو السجية φύσις، القانون أو السلطة νόμος، العُرف أو العادة ἔθος، البراعة أو الموهبة τέχνη، السمعة أو الصيت ὄνομα، والوقت χρόνος، فكلما حدث الحلم في مكان مناسب ووقت مناسب وبطريقة مناسبة لشخص أو شيء معين كان جيدًا، في حين أنه عندما تكون جميع أحداث الحلم غير مناسبة أو غير لائقة فهذا يُشير إلى الشر[١].

ومع قلة الأدلة على وجود مفسرو أحلام مرتبطين بالطوائف الدينية؛ فمن المنطقي أن نستنتج أن الأحلام التي لا تتعلق بالأنشطة الدينية يتم تفسيرها إما من قبل الحالم أو أحد أفراد الأسرة أو محترف ليس له أي انتماء طائفي. هناك أدلة واضحة ومتنوعة في الأدب اليوناني على تفسير الأفراد لأحلامهم الخاصة أو الحصول على رأي شخص مقرب منهم، على الرغم من أن هذه المصادر تتعلق في الغالب بالأحلام التنبؤية بدلاً من تلك المرتبطة بالأنشطة الدينية. ولعل أقرب مثال على تفسير شخص ما لحلمه هو تفسير اكسينوفون للحلم الذي رآه بأن منزل والده قد اشتعلت فيه النيران بسبب البرق، حيث يروي أحداث حياته التي سبقت الحلم وحالته العاطفية، ويصف الحلم نفسه، ويعرض تفسيران متناقضان، ثم يلاحظ أنه من خلال معرفة ما حدث بعد ذلك، من الممكن فهم ما يعنيه هذا الحلم أي "النتيجة"[٢].

---

([1]) Vítek. T: *Op. Cit*., p. 148.

([2]) Renberg. G: *Op. Cit*., p. 246.

كان مفسرو الأحلام المشهورين أصحاب مكانة في مجتمعاتهم، لكن هذا الأمر يصاحبه غموض وضعهم القانوني[١]. ويبدو أن مفسر الأحلام كان يحتاج إلى سنوات لاكتساب الخبرة اللازمة لهذه المهنة، بالإضافة إلى تسجيل التفسيرات الواضحة للأحلام ونتائج تلك التفسيرات، وتكمن قيمة جهوده في الفائدة العملية التي يكتسبها بشكل يومي، ويجب على المُفسر أن يستخدم خبراته، ويطبقها على تلك الحالات التي تعرض عليه[٢]. إن من بين الأمور التي تهم مفسر الأحلام: هي طبيعة الشخص صاحب الحلم نفسه، فلا بد وأن يقوم المفسر بمعرفة طبيعة صاحب الحلم: من هو؟ ما مهنته؟ ولادته ὅπως γέγονε، ثروته ὅτι ἔχει κτῆμα، حالته الجسدية، عمره، ... إلخ[٣].

من الملاحظ أن معظم كتب الأحلام في العالم القديم لا تولي اهتمامًا كبيرًا بالحالم، بل الممارسة المعتادة هي ببساطة تقديم رمز الحلم وتفسيره حسب أسبابه[٤]. على سبيل المثال: تستخدم عبارة Θάλασασαν ἰδεῖν μειδιῶσαν εὐ ἔχει (رؤية البحر هادئًا) إشارة إلى النجاح، واستعارة لتوسيع مدى ملاءمة البحر الهادئ للبحارة ليصبح رمزًا عالميًا للنجاح[٥].

ارتبط تفسير الأحلام ارتباطًا وثيقًا بالوضع الاجتماعي المتوقع لأصحاب الأحلام، وعادةً ما يُتوقع من خلال الحلم حدوث حراك اجتماعي معتدل فقط، وكان يتم تفسير الأحلام التي تبدو وكأنها تنتهك الأعراف الاجتماعية على أنها تنذر

---

(1) Pomeroy. J. A: "Status and Status Concern in the Greco-Roman Dream Books", *Ancient Society*, Vol. 22, 1991, p. 54.

(2) Pomeroy. J. A: *Op. Cit*., p. 55.

(3) Pomeroy. J. A: *Op. Cit*., p. 57.

(4) Hamori. E & Stokl. J: *Op. Cit*., p. 92.

(5) Pomeroy. J. A: *Op. Cit*., p. 58.

بمستقبل آخر، عادة ما يكون أقل متعة. في حين أن مفسر الأحلام نفسه ربما كان يتمتع في كثير من الأحيان بمكانة اجتماعية أعلى إلى حد ما من عملائه، ويجب أن تتفق تفسيراته مع تطلعاتهم وأحكامهم المسبقة لضمان نجاحه(١). غالبًا ما تكون هذه الآراء معادية للخنوعيين والفقراء، وتستغل الضعفاء والعاجزين. ومن أمثلة ذلك: أنه كان يُنظر إلى الجنس في الحلم على وجه الخصوص، كوسيلة للسيطرة على الشريك، في حين يُنظر إلى الخضوع للسيطرة على أنه فقدان ماء الوجه. في حين أنه من الأكثر أمانًا وضع الاحتمال الأكبر على التفسير المقدم، وليس الحلم نفسه، فمن الواضح أن الاهتمام العام بالمكانة الاجتماعية كان يتجلى بوضوح فيما نعتبره في أيامنا هذه أحلامًا مثيرة للقلق. كانت الأحلام الخاصة بالبطالة تشكل مصدر قلق دائم لأصحاب تلك الأحلام خاصة من ذوي المكانة الأدنى(٢).

على كل حال لا يمكننا فصل التنبؤ بالحلم عن سياقه الديني، كما يجب أن نأخذ في الاعتبار مكانة وأهمية المعابد الحاضنة للأحلام، والعديد من أشكال العرافة التي كانت تمارس في تلك الأماكن، والأفكار السائدة حول استعداد الآلهة للكشف عن أحداث المستقبل من خلال الحلم(٣).

إن بعض الأفراد كانوا يرفضون فكرة أخذ المشورة الطبية من الأحلام، على الرغم من أن هذه الممارسة كانت راسخة منذ زمن طويل، وأن الحلم كان جزءًا مهمًا من الحياة الروحية والفكرية للمصريين في العصر البطلمي(٤).

---

(1) Scott. B. C: *Op. Cit*., p. 11.

(2) Pomeroy. J. A: *Op. Cit*., p. 74.

(3) Harris. V. W: "Roman Opinions about the Truthfulness of Dreams", *The Journal of Roman Studies*, vol. 93, 2003, p. 19.

(4) Hamori. E & Stokl. J: *Op. Cit*., p. 62.

**خامسًا- الأحلام مصدر للكسب في المعابد:**

كانت الأحلام أحد مصادر الدخل للمعابد، بمعنى أن الشخص الذي يريد المبيت في حضرة الإله؛ ليرى حلمًا لأي غرض من الأغراض، عليه دفع رسم دخول، رسم طقوس التطهير، رسم الإذن بالمبيت في حضرة الإله[١]. وإذا سارت الأمور على ما يرام وتنازل الإله ليضمن حلمًا لأحد الأشخاص؛ فمن المرجح أن يتم ذلك باستخدام شخصيات وأفعال مجازية أو رمزية، ويتم بعد ذلك تكبد نفقات أخرى، مثل الرسوم المدفوعة للخبير الذي سيشرح بعبارات عامة (المعنى الحقيقي للحلم ورسالته). لقد استمتع مفسرو الأحلام الرسميون بممارسة تفسير الأحلام في مزارات تلك المعابد، والحصول على عوائد لا بأس بها[٢].

كما عُثر على لافتة من الواضح أنها كانت معلقة فوق مدخل مقر لمفسري الأحلام بالقرب من معبد ممفيس مكتوب عليها: "هنا مفسر الأحلام الكريتي"[٣]. وتُشير اللافتة إلى أنه كان في مصر البطلمية مجموعة كبيرة من المهاجرين من كريت، إضافة إلى شهرة جزيرة كريت في العالم القديم باعتبارها الموطن الأول للحضارة اليونانية.

---

(١) عندما نقرأ عن المعابد في تلك الفترة التاريخية؛ فإننا نجد المكان والأجواء تُشبه أجواء أرض المعارض، وليس المكان المقدس. فقد كان الطريق المؤدي إلى المعبد مليئًا بالمحلات التجارية والأكشاك التي تقدم الطعام والهدايا التذكارية، وغيرها من السلع بالإضافة إلى الخدمات المختلفة للزوار، وجمهور من المعاقين والمرضى وأفراد أسرهم المرافقين لهم. وبطبيعة الحال تم استئجار تلك المواقع التجارية المربحة التي تصطف على جانبي الطريق المؤدي إلى الحرم المقدس؛ مما وفر أحد مصادر دخل ثابتة للمعبد. للمزيد انظر:
Lewis. N: *Greeks in Ptolemaic Egypt*, Oxford, 1986, p. 71.

(٢) Lewis. N: *Greeks in Ptolemaic*…., p. 72.

(٣) Vandorpe. K: *Op. Cit*., p. 444.

## سادسًا – اعتقاد المصريون في الأحلام العلاجية:

كان اليونانيون أول من حدد الأحلام باعتبارها ذات قيمة في الممارسة العلاجية، وفي الوقت المناسب تطورت هذه الفكرة على طول خطين منفصلين تمامًا، الأحلام الإلهية لعبادة الشفاء الاسكليبية[١]، والأحلام الطبية التي حددها ما يسمى بالأطباء العقلانيين، ونستعرض هنا طبيعة هذه التطورات والتفاعل بينها[٢].

تم بناء معبد اسكليبيوس في القرن السادس ق.م، وأصبحت عبادته ذات شعبية متزايدة خلال القرن الخامس ق.م، ووصلت شهرته إلى أثينا بحلول عام ٤٢٠ ق.م تقريبًا، ثم إلى برجاموم، وكوس، وفي النهاية إلى أكثر من ٢٠٠ موقع آخر، وقد وصلت هذه العبادة إلى روما عام ٢٩٣ق.م، ووصلت إلى ذروتها في القرن الثاني الميلادي، ثم تفككت في القرن السادس، ويرجع ذلك جزئيًا إلى المعارضة المسيحية[٣].

أما بالنسبة لطقوس العلاج بمعبد اسكليبيوس فكانت بسيطة إلى حد ما، وكان الدخول إلى المعبد مجانيًا، وقبل دخول المريض يقوم بداية بتطهير نفسه عن طريق إجراء غسل شامل، ويقدم قربانًا لإله الشفاء. الجدير بالذكر أن هذا القربان قد يكون شيء متواضع، فمن الممكن أن يكون خبزًا أو غيره، ثم ينتقل المريض إلى منطقة المذبح مرتديًا الملابس المعتادة، وفي المساء يستلقي على منصة نقالة وينتظر الرسالة الشخصية من اسكليبيوس. وليس من الواضح ما إذا كان الكهنة

---

(١) **اسكليبيوس** Ἀσκληπιός: تُشير الكثير من البراهين إلى أن اسكليبيوس كان من فئة المعبودات الإغريقية، ولعله كان أول طبيب يؤله عند الإغريق، كما يظهر كشخصية أسطورية في قصائد الشاعر بنداروس، للمزيد انظر: ناجي، تأثير عبدالجبار: "اسكليبيوس إله الطب عند الإغريق"، *مجلة آداب المستنصرية*، ع٧٦، العراق، ٢٠١٦، ص ص٧٦-٧٨.

(2) Lewis. N: *Greeks in Ptolemaic…*, p. 71.

(3) Retief. P. F & Cilliers. L: "Medical dreams in Graeco-Roman Times", *SAMJ*, vol. 95, No. 11, 2005, p. 841.

يمنحون في بعض الأحيان أدوية منومة أو حتى مهلوسة للمرضى، وعندما يحل الظلام؛ يبدأ الكهنة بطقوس مثيرة للإعجاب، حيث يتنقلون بهدوء عبر منطقة المعبد، ويزورون المذابح والتماثيل وغيرها، وتتبعهم أحيانًا الكلاب المقدسة أو الثعابين. وهناك زعم أن الثعابين كانت تلعق أحيانًا جروح المرضى. وعندما يتم إطفاء المشاعل رسميًا؛ يدخل المريض في نوم الحضانة؛ فيتلقى الرسالة الإلهية في حلم أو غفوة. غالبًا ما كان الإله يظهر بنفسه، كشخص مُسن لطيف وملتحٍ بعصاه المميزة الملفوفة بالثعبان، أو في شكل شاب جميل. لم يكن هناك شيء مرعب في مظهر الإله الذي كان يضحك كثيرًا أثناء حديثه. كان يعالج إما مباشرة عن طريق اللمس أو حتى عن طريق الجراحة (التي تلتئم قبل الصباح)، أو يقدم النصيحة، والتي يتم نقلها بعد ذلك إلى الكاهن (كعراف) في الصباح. كانت رسالة الشفاء بسيطة عادةً، ويمكن أن تتضمن أمور أخرى، مثل استخدام المراهم والأعشاب والأدوية الأخرى، أو تقديم المشورة بشأن النظام الغذائي أو التمارين الرياضية أو طقوس الاستحمام أو الإجراءات البدنية الأخرى. إذا لم يتم إجراء أي اتصال مع اسكليبيوس، فمن الممكن أن يتكرر نوم الحضانة وقد تطول الزيارة إلى المعبد في بعض الأحيان[1].

ولدينا وثيقة بردية ترجع إلى عام ١٠٠ ق.م، من أوكسيرنخوس، فحواها أن المصريين كانوا يتضرعون إلى الآلهة كي يمنحوهم الشفاء من المرض، وأن العلاج أو الشفاء قد يكون من خلال حلم من الأحلام. ففي هذه الوثيقة يذكر أحد الأشخاص أن والدته كانت تأتيها نوبات الحُمَّى لمدة ثلاث سنوات، ويبدو أنه ذهب بها إلى الأطباء المختصين، لكنها لم تُشفى، فيقول إنه عاد إلى رشده وذهب إلى الإله ليمنحها الشفاء من هذا المرض. وقد ظهر له الإله كما يظهر لكافة الناس في الأحلام، وقدم الشفاء للمريضة بعلاج بسيط، فقدم هذا الشخص القرابين

(1) Retief. P. F & Cilliers. L: *Op. Cit.*, p. 841.

المناسبة للإله المنقذ. ثم يذكر أنه بعد فترة قصيرة من الزمن شعر فجأة بألم في جانبه الأيمن، فهرع إلى الإله الذي يساعد الجنس البشري، واستجاب الإله لنداء الشفقة، وأظهر إحسانه الخاص، وقدراته الرهيبة. ثم يشرح الأمر بتفصيل أكثر فيقول: إنه أصابه التعب وقت الليل عندما كانت كل الكائنات نائمة أو ساكنة باستثناء أعضائه التي تتألم، فأخذته سِنة من النوم من شدة المرض، كانت أمه بجانبه، وعانت من ألمه، ولم يغمض لها عين. وفجأة أتاها نور إلهي مما أذهلها، وبعد أن استعادت عافيتها حاولت إيقاظ ابنها وهي لا تزال ترتجف، وجدته يتصبب عرقًا بغزارة لكن دون حُمى، فسجدت لنور الإله، ثم هدأت ابنها، وتحدثت معه، وأخبرته عن قدرة الإله على الشفاء، لكنه أعطاها ملخصًا كاملًا عن كل ما شاهدته، فقد ظهر له كل شيء في حلمه وهو نائم(١).

**سابعًا- توظيف الأحلام لأغراض مختلفة:**

كان للأحلام وظائف مختلفة في الرسائل، والروايات، والكوميديا، والمآسي، والسير الذاتية، والتاريخ، وكانت دوافع مختلفة جدًا تحدد سبب تسجيلها وبأي شكل(٢). قد يستخدم الأديب حلمًا معينًا لشرح تحول مفاجئ في القصة، أو لالتقاط مزاج بطل الرواية، أو شرح أفكار أو خطط بطل الرواية، أو التأكيد على مكانة وأهمية بطل الرواية المذكور – إذا كان الحلم تنبؤيًا ويتضمن ظهور الإله- في حين أن الأحلام المحفوظة كتابيًا يمكن التأكيد على أهميتها الخاصة؛ لأنه نادرًا ما نجد نقشًا يتناول حلمًا من الأحلام(٣).

---

(1) P. Oxy. 11. 1381. LL 61- 228.

(2) Ripat. P: "Expelling Misconceptions Astrologers At Rome", *Classical Philology*, Vol. 106, No. 2, 2011, p. 132.

(3) Vítek. T: *Op. Cit*., p. 130.

وهناك فئة من الأحلام التي كانت بمثابة دعاية للنخبة الحاكمة، والتي تبرز بقوة المشكلة المعقدة المتمثلة في صحة أو عدم صحة تلك الأحلام[١]. الأحلام التي تظهر في النصوص الأدبية الإبداعية هي من حيث المبدأ مختلقة إلى حد كبير، وبالتالي فهي حقيقية بحكم الأمر الواقع، لكنها بلا شك لها بعض القيمة الإثباتية[٢]. وهذا يعني أن المؤلفين الأفراد استخدموا أحيانًا أحلامًا تم حلمها بالفعل، أو أنهم اختلقوا أحلامًا معقولة على أساس علامات من شأنها أن تمكن الشخص في العصور القديمة أو على الأقل القارئ أو المستمع من الاعتقاد بأن الحلم قد حدث بالفعل[٣]. على الرغم من أن هذه العلامات لم تكن إلى حد كبير نتاجًا واتفاقيات سردية لأنواع معينة من الأدب؛ إلا أن هذا وحده لا يستبعد معقولية مثل هذه الأحلام بالنسبة للحالمين أنفسهم الذين استطاعوا تكييف مادة أحلام أصيلة تمامًا لهم، وتوجد الأحلام المحفوظة في السياق الأدبي، التي تضاف إليها بعض الاستثناءات، ويُعاد صياغتها، وفي معظمها تنسب إلى شخص مختلف عن الشخص الذي حلم الحلم بالفعل[٤]. ويعتمد تحقيق الحلم على الموقف الشخصي للشخص الذي يحافظ على حلمه، وإيمانه بقيمة الحلم وإمكانية تحقيقه، لكن يُراعى في ذلك فحص صحة أدلة صاحب الحلم، المحافظ على حلمه، فقد يكون ذلك الحلم دعائي، ومبالغ فيه، وفي المقابل قد تكون الأحلام المؤلفة من قبل الأدباء أكثر روعة وتعكس أحلامًا حقيقية تمامًا[٥].

---

([1]) Koenen. L: "The Dream of Nektanebos", *BASP*, 22, 1985, p. 172.

([2]) Ripat. P: *Op. Cit*., p. 133.

([3]) Vítek. T: *Op. Cit*., p. 131.

([4]) Hamori. E & Stokl. J: *Op. Cit*., p. 61.

([5]) Vítek. T: *Op. Cit*., p. 132.

إننا إذا ذكرنا الاحتمال الضئيل بأن غالبية الأحلام المجازية من العصور القديمة لم يتم تدوينها والحفاظ عليها؛ فإن هذا الخلل يثير الشكوك حول التكرار الحقيقي للأنواع الفردية من الأحلام في العصور القديمة[١].

كما سادت الأحلام التجسيدية في الأعمال الأدبية بشكل كبير، وربما حدث ذلك لأن المؤلف اعتبر هذه الأحلام أكثر وضوحًا، أو تحمل أهمية أكبر أو أكثر دراماتيكية، وبالتالي تتلاءم بشكل أفضل مع الإطار الدرامي أو الكوميدي للمؤلف، كما أن بعض المؤلفين خلطوا في بعض الأحيان بين تفسير الأحلام الرمزية والأحلام التجسيدية[٢]. إننا إذا استثنينا أعمال أرتيميدوروس المتخصص في تفسير رموز الأحلام؛ فإننا سنجد أنه لم يبق سوى القليل من الأحلام الرمزية الإغريقية القديمة، حيث لا تحتوي النقوش الخاصة بالأحلام على أي رموز[٣].

(1) Koenen. L: *Op. Cit*., p. 175.

(2) Ripat. P: *Op. Cit*., p. 136.

(3) Vítek. T: *Op. Cit*., p. 133.

## الخاتمة:

**في ختام هذا البحث نتوصل إلى النتائج الآتية:**

- اختلفت التفسيرات الخاصة بأصل الأحلام قديمًا، فالبعض يرى أنها أحداث خارجية تحيط بالإنسان، والبعض يَدَّعِى بأن الأحلام تأتي حصريًا من الآلهة، والكثير من القدماء يقترحون أن الأحلام تأتي من الآلهة والشخص الحالم في خليط معين.
- اعتنى المصريون بأحلامهم خلال العصر البطلمي، وسجلوا الكثير منها على أوراق البردي، وكانت موضوعاتها تتعلق بما يعيشونه في حياتهم اليومية.
- انتشرت في العصر البطلمي ظاهرة الوثائق مزدوجة اللغة، وكان الكثير منها يتناول الأحلام، فنرى الوثيقة تتضمن الكتابة باللغة اليونانية، ويتبعها اللغة المصرية القديمة بالخط الديموطيقي.
- بحلول العصر البطلمي كان تفسير الأحلام في مصر أحد مهام "حراس البوابة" أو ما أُطلق عليهم اسم "باستوفوروي"، فقد كان تفسير الأحلام أحد الأنشطة التي ينخرطون فيها نيابة عن الإله أو الآلهة التي يخدمونها.
- وفرت الأحلام أحد مصادر الدخل الثابتة للمعابد.
- اعتقد المصريون في العصر البطلمي في الأحلام العلاجية أو أحلام الشفاء، وأن الآلهة يمكنها معالجة المريض من خلال الحلم.
- كان للأحلام العديد من الوظائف، وأبرزها الأحلام التي كانت بمثابة دعاية للنخبة الحاكمة.

## الاختصارات

BASP: *The Bulletin of the American Society of Papyrologists.*
ZPE: *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik.*

# المصادر والمراجع


## أولًا- المصادر الأدبية:

- Artemidoros: *Oneirocritica*, Translated by: Augusto. M, Lipsiae, 1805.

## ثانيًا- المصادر البردية والأوستراكا:

- P. Cair. = *Service des Antiquités de l'Égypte, Catalogue Général des Antiquités égyptiennes du Musée du Caire*. Die demotischen Denkmäler, I, Die Demotischen Inschriften, ed. W. Spiegelberg, Leipzig, 1904.
- P. Cair. Goodsp = *Greek Papyri from the Cairo Museum*, ed. E.J. Goodspeed. Chicago, 1902.
- P. Oxy = *The Oxyrhynchus Papyri*. XI, Nos. 1351—1404, ed. B.P. Grenfell and A.S. Hunt. 1915.
- UPZ = *Urkunden der Ptolemäerzeit (ältere Funde)*, ed. U. Wilcken. I, *Papyri aus Unterägypten*. Berlin—Leipzig 1927. Nos. 1—150.
- O. Hor = *The Archive of Hor*, ed. J.D. Ray. London 1976. (Egypt Exploration Society, Texts from Excavations, 2). Nos. 1—65; no. 1 is Greek, the rest Demotic.

## ثالثًا- مراجع بلغات أجنبية:

- Bagnall. R & Derow. P: *The Hellenistic Period*, Blackwell Publishing, 1981.
- Csepregi. I: *Changes in dream patterns between Antiquity and Byzantium: the Impact of Medical Learning on dream Healing*, Micrologus Library, SISMEL Edizioni del Galluzzo, 2012.
- Delekat. L: *Katoche, Hierodulie und Adoptionsfreilassung*, Munich, 1964.
- Hall. C: *Artemidorus, Dream Exegesis, and the Case of the Interpolating Expert Dreamer*, Mnemosyne, 2022.

- Hamori. E & Stokl. J: *Perchance to Dream- Dream Divination in the Bible and Ancient Near East*, SBL Press, 2018.
- Harris. V. W: "Roman Opinions about the Truthfulness of Dreams", *The Journal of Roman Studies*, Vol. 93, 2003.
- Kidd. S: "Dreams in Bilingual Papyri from the Ptolemaic Period", *BASP*, 48, 2011.
- Koenen. L: "The Dream of Nektanebos", *BASP*, 22, 1985.
- Kragelund. P: "Dreams- Religion and Politics in Republican Rome" *Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte*, Bd. 50, 1st Qtr, 2001.
- Legras. B: "Les reclus grecs du Sarapieion de Memphis", *BASP*, 49, 2012.
- Lewis. N: *Greeks in Ptolemaic Egypt*, Oxford, 1986.
- ————: *The Interpretation of Dreams and Portents in Antiquity*, London, 1976.
- Nice. A: "The Reputation of the Mantis Aristander", *Acta Classica*, XLVIII, 2005.
- Pomeroy. J. A: "Status and Status Concern in the Greco-Roman Dream Books", *Ancient Society*, Vol. 22, 1991.
- Prada. L: *Classifying dreams, classifying the world ancient Egyptian oneiromancy and demotic dream books,Proceedings of the Twelfth Annual Symposium*, Durham University, United Kingdom, March 2011.
- Renberg. G: "The Role of Dream Interpreters in Greek and Roman Religion", *international colloquium*: the Artemidorus of Daldis and Dream-Interpretation in Antiquity, Duke University, USA, 2012.
- Renberg. H. G & Naether. F: "I Celebrated a Fine Day" An Overlooked Egyptian Phrase in a Bilingual Letter Preserving a Dream Narrative, ***ZPE***, Bd. 175, 2010.
- Retief. P. F & Cilliers. L: "Medical dreams in Graeco-Roman Times", *SAMJ*, Vol. 95, No. 11, 2005.

- Revillout. E: “Le reclus du Sérapéum, sa bibliothèque et ses occupations mythiques, selon de nouveaux documents démotiques” *RÉ1*,1880.
- Ripat. P: "Expelling Misconceptions Astrologers At Rome", *Classical Philology*, Vol. 106, No. 2, 2011.
- Scott. B. C: *The Body, Experience, and the History of Dream-Science in Artemidorus’ Oneirocritica*, Blegen, 2022.
- Vandorpe. K: *A Companion to Greco-Roman and Late Antique Egypt*, Heverlee, 2017.
- Vítek. T: Allegorical Dreams Antiquity their Character and Interpretation, *Austrian Academy of Sciences Press*, 2017.
- Wilcken. U: *Urkunden der Ptolemäerzeit (ältere Funde) 1*, Papyri aus Unterägypten, Berlin - Leipzig, 1927.
- Zaret. L: *History of Dream Interpretation in Social Work*, Ceuschool, 1989.


**رابعًا– المراجع العربية:**


- علي، السيد محمد عمار: "الباستوفوروي في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني: دراسة في ضوء الوثائق البردية"، *حولية كلية الآداب*، مج٥، ج٣، ، جامعة بني سويف، مصر، ٢٠١٦م.
- ناجي، تأثير عبدالجبار: "اسكليبيوس إله الطب عند الإغريق"، *مجلة آداب المستنصرية*، ع٧٦، العراق، ٢٠١٦م.